

ما الفرق بين دين الله وعادات الشعوب؟

هناك شيء يُدعى الفطرة السليمة، أو المِنْطَقِ السليم، فكل ما هو منطقي ومُوافق للفطرة السليمة والعقل الصحيح فهو من الله، وكل ما هو مُعَقَّداً فهو من البشر.

على سبيل المثال:

لو أخبرنا رجل دين مسلم أو نصراني أو هندوسي أو من أي ديانة أخرى، أن للكون خالقاً واحداً، ليس له شريك ولا ولد، لا يأتي إلى الأرض بصورة إنسان أو حيوان ولا حجر ولا صنم، وأنه علينا أن نعبده وحده ونلجم إلينه وحده بالشدائـد، فهذا فعلًا دين الله، أما إن أخبرنا عالِم دين مسلم أو نصراني أو هندوسي الخ، أن الله يتجسد بأي صورة معروفة لدى البشر، وأنه يجب أن نعبد الله ولجم إلينه عن طريق أي شخص أو نبي أو قيسـيس أو قدّيسـيس؛ فهذا من البشر.

دين الله واضح ومنطقي، ولا لغافـز فيه. فإن أراد أي رجل دين أن يقنع أي شخص بأن محمـداً عليه الصلاة والسلام إله وعليه أن يعبدـه، فعلـيـرـجـلـالـدـيـنـأـنـيـبـذـلـمـجـهـوـدـاـكـبـيرـاـلـكـيـيـقـنـعـهـبـهـذـاـ،ـولـنـيـقـتـنـعـأـبـدـاـ،ـلـأـنـهـقـدـيـسـأـلـ:ـكـيـفـيـكـوـنـالـنـبـيـمـحـمـدـإـلـهـاـوـقـدـكـانـيـأـكـلـوـيـشـرـبـمـثـلـنـاـ؟ـوـقـدـيـنـتـهـيـبـرـجـلـالـدـيـنـالـمـطـافـلـيـقـوـلـلـهـ:ـأـنـتـلـمـتـقـنـعـلـأـنـهـلـغـزـوـمـفـهـومـغـامـضـ،ـسـوـفـتـفـهـمـهـعـنـدـلـقـاءـالـلـهـ،ـكـمـاـيـفـعـلـكـثـيـرـمـنـالـيـوـمـفـيـتـبـرـيـرـهـمـلـعـبـادـةـالـمـسـيـحـوـبـوـذـاـوـغـيـرـهـمـ.ـوـهـذـاـمـثـالـيـبـرـهـنـعـلـأـنـدـيـنـالـلـهـالـصـحـيـحـلـأـبـدـأـنـيـكـوـنـخـالـيـمـنـالـلـغـازـ،ـوـالـلـغـازـلـأـتـأـيـإـلـاـمـنـالـبـشـرـ.

دين الله أيضـاً مجاني، فالجميع لديه الحرية في الصلاة والتـعبـدـ في بـيـوـتـالـلـهـ،ـدونـالـحـاجـةـلـدـفعـاشـتـراـكـاتـلـلـحـصـولـعـلـىـعـضـوـيـةـلـلـتـعـبـدـفـيـهـاـ،ـأـمـاـإـنـفـرـضـعـلـيـهـمـأـنـيـسـجـلـوـوـيـدـفـعـوـالـنـقـودـفـيـأـيـّـمـنـدـورـالـعـبـادـةـلـلـتـعـبـدـفـهـذـاـمـنـالـبـشـرـ.ـأـمـاـإـنـأـخـبـرـهـمـرـجـلـالـدـيـنـأـنـعـلـيـهـمـأـنـيـخـرـجـوـاـصـدـقـةـلـمـسـاعـدـةـالـنـاسـمـبـاـشـرـةـفـهـذـاـمـنـدـيـنـالـلـهـ.

الناس سواسية كأسنان المـيـشـطـ الـواـحـدـ فـيـ دـيـنـالـلـهـ،ـفـإـنـهـلـاـ فـرـقـبـيـنـعـربـيـّـوـلـأـعـجـمـيـّـوـلـأـبـيـضـوـلـأـسـوـدـإـلـاـبـالـتـقـوـيـ.ـفـلـوـاعـتـبـرـبـعـضـأـنـمـسـجـدـمـعـيـنـأـوـكـنـيـسـةـأـوـمـعـدـلـلـأـبـيـضـفـقـطـوـلـأـسـوـدـلـهـمـكـانـمـفـصـلـ.ـفـهـذـاـمـنـالـبـشـرـ.

تكـرـيمـالـمـرـأـةـوـالـرـفـعـمـنـشـائـنـهـاـمـثـلـاـ،ـهـوـأـمـرـمـنـالـلـهـ،ـلـكـنـقـمـعـالـمـرـأـةـمـنـالـبـشـرـ.ـفـإـذـاـكـانـتـالـمـرـأـةـالـمـسـلـمـةـمـقـمـعـةـفـيـبـلـدـمـاـمـثـلـاـ،ـفـالـهـنـدـوـسـيـةـأـيـّـصـاـمـقـمـعـةـوـالـبـوـذـيـةـوـالـنـصـرـانـيـةـفـيـالـبـلـدـنـفـسـهـ.ـهـذـهـثـقـافـةـشـعـوبـوـلـيـسـلـهـاـعـلـقـةـبـدـيـنـالـلـهـالـصـحـيـحـفـيـشـيـعـ.

دين الله الصحيح دائمـاً فـيـ تـوـافـقـوـتـنـاغـمـمـعـفـطـرـةـ،ـفـمـثـلـاـ،ـأـيـمـدـخـنـلـلـسـيـجـارـأـوـشـارـبـلـلـخـمـرـ.ـيـطـلـبـمـنـأـوـلـادـهـدـائـمـاـالـابـتـعـادـعـنـشـرـبـالـخـمـرـوـالـتـدـخـينـلـقـنـاعـتـهـعـمـيقـةـبـخـطـرـهـمـاـعـلـىـ.

الصحة والمجتمع. فعندما يُحرّم الدين الخمر مثلاً، فهذا بالفعل أمرٌ من أوامر الله، لكن لو جاء تحريم الحليب على سبيل المثال، فليس فيه منطق حسب فهمنا، فالجميع يعلم أن الحليب مفيدة للصحة؛ ولذا لم يحرمه الدين. إن من رحمة الله ولطفه في خلقه أن سمح لنا بأكل الطيبات، ونهانا عن أكل الخبائث.

غطاء الرأس للمرأة، والاحتشام للرجال والنساء مثلاً أمرٌ من الله، لكن تفاصيل الألوان والتصاميم من البشر، فالمرأة الصينية الريفية الملحدة والريفية النصرانية السويسرية تتلزم بغطاء الرأس على أساس أن الاحتشام شيء فطري.

الإرهاب مثلاً، منتشر بأشكال كثيرة في العالم بين طوائف جميع الديانات. فهناك طوائف نصرانية في أفريقيا وفي جميع أنحاء العالم تقتل وتمارس أبشع أنواع القمع والعنف باسم الدين وباسم الله، وهم يشكلون 4% من تعداد نصارى العالم. بينما من يمارس الإرهاب باسم الإسلام يشكلون 0,01% من تعداد المسلمين، وليس هذا فحسب، بل الإرهاب منتشر أيضاً بين طوائف البوذية والهندوسية وغيرها من الديانات الأخرى.

فهكذا نستطيع أن نفرق بين الحق والباطل قبل أن نقرأ أي كتاب ديني.

سؤال وجواب حول الإسلام

المصدر: <https://mawthuq.net/demo/qa/ar/show/21>

Saturday 18th of January 2025 12:12:42 PM